مجلة العلوم الاقتصادية
Journal homepage:
http://journals.sustech.edu/

تقييم الإنفاق العام علي التعليم العالي في الوطـــــــــــــن العـــــــــــربي في الفترة (من 2000م- 2013م) (دراسة مقارنة)

طارق عبد الله تيراب و عبد العظيم سليمان المهل

1. ولاية جنوب دارفور – نيالا
2. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الدراسات التجارية

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلي تقييم واقع الإنفاق الحكومي علي التعليم العالي في الوطن العربي، للتعرف علي مدي إهتمام الوطن العربي بعملية الاستثمار في الكادر البشري لأهمية ذلك في إحداث طفرات إنمائية تستطيع الوصول بالمجتمع إلي مرحلة الرفاه من خلال الاستغلال الأمثل للموارد، حيث يتأتي ذلك عبر وضع الخطط والاستراتيجيات الإنمائية المحكمة، ثم تنفيذ تلك الخطط والاستراتيجيات بكفاءة وفعالية بواسطة الكوادر البشرية المؤهلة. وقد إعتمدت هذه الورقة المنهج الوصفي لملائمته مع طبيعة الدراسة، كما إعتمدت علي البيانات الثانوية من بعض المصادر والمراجع.

وقد أوضحت نتائج الورقة أنّ هنالك ضعفاً في عملية الإنفاق الحكومي علي التعليم العالي للوطن العربي، حيث يظهر ذلك من خلال المقارنة ببعض المناطق في العالم، كما يظهر ذلك الضعف من خلال مقارنة معدل الالتحاق بالتعليم العالي في الوطن العربي ببعض المناطق في العالم، حيث أنّ زيادة معدل الالتحاق بالتعليم العالي تعني أنّ هنالك زيادة في حجم الإنفاق علي البنية التحتية لمؤسسات التعليم العالي من قاعات ورش ومعامل، أو إنشاء جامعات وكليات جديدة لاستيعاب أعداد الطلاب المتزايدة. وقد قدمت هذه الورقة بعض التوصيات، يدور محورها حول ضرورة زيادة معدل الإنفاق الحكومي علي التعليم العالي في الوطني العربي.

ABSTRACT:

The aim of this paper is to evaluate the government expenditure for higher education in Arab world to examine the extent of concerns directed to the investment in human resources in Arab countries in comparison with other areas and countries, because investment in human resources lead to a rapid development in all aspects through the best exploitation and allocation of resources, and this cannot be done unless there are deliberate plans and strategies being executed efficiently and effectively by well trained and educated personnel. This paper depends on qualitative method for its suitability by using secondary data. The results of this paper reveals the inadequate amount of government spending allocated for higher education in Arab world, this weakness is very obvious when we compare the percentage of government expenditure to GDP in Arab world for education with other areas and countries. The weak government expenditure for higher education in Arab world can also be proved by making comparison, concerning the ratio of enrollment of students in tertiary education, between Arab world and other areas in the world, this ratio reflects the ability of government`s higher education institutions to absorb the students who passed successfully the pre-tertiary education and have desire to continue to join higher institutions. The main

recommendation of this paper is to increase government spending for higher education in Arab world

الكلمات المفتاحية: معدلات الالتحاق– التنمية البشرية– الإنفاق الحكومي.

المقدمة:

تواجه المنطقة العربية تحديات إجتماعية وسياسية وإقتصادية، وقد تفاقمت هذه التحديات متمثلة في ظاهرة الربيع العربي وكيفية التوافق علي صيغة حكم معين، كما نلاحظ أيضاً تفاقم الأوضاع الاقتصادية من خلال إرتفاع حجم الدين الخارجي، عجز الميزان التجاري الناتج عن قلة الإنتاج مقابل زيادة كبيرة في إستهلاك السلع التي يتم إستيراد أغلبها من الخارج لعدم قدرة الطاقات الإنتاجية (رأس المال –الموارد البشرية –التكنولوجيا) من توفيرها، ويعزي ذلك إلي فشل الاستراتيجيات والسياسات الكلية للدول العربية أن تتوافق لإيجاد توليفة مثلي تستطيع أن تستغل بها الموارد الموجودة إستغلالاً أمثلاً لمواجهة تلك التحديات. وتتمثل تحديات الجانب الإجتماعي في إرتفاع معدلات البطالة خاصة وسط الفئات العمرية الشبابية، إرتفاع معدلات وفيات الأمهات والأطفال مقارنة ببعض المناطق، العجز في توفير الغذاء، إرتفاع معدلات الفقر وغيرها.(www.undp.org/content/rbas/ar/home/region)

إنّ أوضح ما يميز العصر الحالي بالنسبة للدول النامية هو التنافس لتحقيق معدلات إنمائية معتبرة للحاق بركب الدول المتقدمة، بالتالي فإن التحدي الأكبر الذي يواجه الوطن العربي هو خلق بيئة مواتية للاستثمار في الموارد البشرية لخلق كوادر قادرة علي توليد المعرفة والأفكارالإبداعية تسهم في عملية النمو الاقتصادي من خلال زيادة الإنتاج، ومن ثم إنعكاس ذلك علي التنمية بكل جوانبها. (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الإستراتيجية العربية لتطوير التعليم العالي، 2005).

إنّ تحقيق معدلات عالية في النمو الاقتصادي والتنمية في كافة المجالات وفي فترة أقصر، يستلزم بالضرورة توفر مناخ ودافعية وإرادة سياسية للاستثمار في الموارد البشرية من خلال عدة برامج من بينها التعليم العالي، ويتطلب ذلك توفير موارد مالية تستطيع أن تحقق تلك الأهداف، بالتالي تتمثل مشكلة هذه الورقة في الإجابة علي السؤال التالي: ما هي وضعية حجم الإنفاق الحكومي علي التعليم العالي في الوطن العربي مقارنة ببعض المناطق والدول.

تهدف هذه الورقة إلي تسليط الضوء علي حجم الإنفاق الحكومي علي التعليم العالي في الوطن العربي ومقارنته ببعض المناطق والدول، كما تهدف هذه الورقة أيضاً التعرف علي معدلات الالتحاق بالتعليم العالي التي تعكس حجم الطلاب الملتحقين بالتعليم العالي في سنة معينة مقارنة بأعداد السكان في الفئة العمرية للطلاب الملتحقين في ذلك العام، وتحاول هذه الورقة معرفة ترتيب الجامعات العربية علي المستوي العالمي للتعرف علي مدي إستثمار الوطن العربي في التعليم العالي لخلق بيئة جامعية قادرة علي التنافس علي المستوي العالمي.

تأتي أهمية هذه الورقة من خلال أهمية التعليم العالي للدول في توفير كوادر بشرية قادرة علي صياغة الاستراتيجيات والخطط، ومن ثم تنفيذ الأعمال المتعلقة بتلك الاستراتيجيات والخطط بمهارة تمكّن من إستغلال الموارد بكفاءة وفعالية، كما تأتي أهمية التعليم العالي من خلال تطوير تقانات وتكنولوجيا من خلال البحث العلمي قادرة علي زيادة الإنتاج والإنتاجية، مما يساعد في تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية للوصول إلي مجتمع الرفاه، إلاّ أنّ تحقيق ذلك يعتمد علي توفر مستوي معين من الإنفاق الحكومي علي التعليم العالي بدرجة أكبر من الإنفاق الخاص، لخلق بيئة تعليمية وبحثية تستطيع رفد المجتمع بكوادر بشرية من ذلك النوع الذي يسهم في زيادة الإنتاج والإنتاجية.

تفترض هذه الورقة انّ هنالك فروق واضحة في حجم الإنفاق الحكومي علي التعليم العالي للوطن العربي ومعظم مناطق العالم أدي إلي عدم إحتلال الوطن العربي مراكز متقدمة في معدل الإلتحاق بالتعليم العالي وتصنيف جامعات

الوطن العربي علي المستوي العالمي. وقد إعتمدت هذه الورقة علي المنهج الوصفي لملائمته مع طبيعة الدراسة، كما اعتمدت علي البيانات الثانوية من بعض المصادر والكتب لإجراء عملية المقارنات.

واقع التنمية البشرية بالوطن العربي:

يمتد الوطن العربي من المحيط الهندي في الشرق إلي المحيط الاطلنطي في الغرب، في مساحة تبلغ حوالي 14 مليون كلم مربع،(www.geography-world-2013-blogspot.com) ، ويبلغ عدد سكان الوطن العربي في العام 2012 حوالي 372.4 مليون نسمة ، كما يبلغ عدد الدول العربية المنضوية تحت مظلة جامعة الدول العربية 22 دولة، وتعتبر اللغة العربية هي اللغة الرسمية لتلك الدول، بإستثناء جيبوتي، الصومال، وجزر القمر، و يعتبر الوطن العربي موطناً إستراتيجياً لبعض الثروات المعدنية متمثلة في النفط والغاز الطبيعي، بجانب بعض الثروات الأخري، حيث أنتجت الدول العربية الأعضاء في منظمة اوبك في العام 2011 حوالي 27% من الإنتاج العالمي من النفط، بينما أنتجت الدول العربية غير الأعضاء في منظمة أوبك حوالي 4% من الإنتاج العالمي في نفس العام ، مما يعني أنّ الدول العربية تنتج حوالي 31% من الإنتاج العالمي، أي أنّ ثلث إنتاج النفط العالمي يتركز في الوطن العربي، كما بلغ حجم الإحتياطي من النفط للعام 2011 للدول العربية الأعضاء في أوبك حوالي 56%، مقابل 2% للدول غير الأعضاء في نفس العام، ويوضح ذلك أنّ أكثر من نصف الإحتياطيات العالمية من النفط تتركز في الوطن العربي، كما بلغ حجم الغاز الطبيعي المسوّق في العام 2011 للدول العربية الأعضاء في الأوبك حوالي 14%، مقابل 3% للدول غير الأعضاء في نفس العام، بينما بلغ إحتياطي الغاز الطبيعي في العام 2011 للدول العربية الأعضاء في الأوبك حوالي 26%، مقابل 2% للدول غير الأعضاء في نفس العام، أي أنّ الوطن العربي يمتلك حوالي ثلث الإحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي في ذلك العام، ويبلغ متوسط نصيب الفرد في الوطن العربي من الناتج المحلي الإجمالي في العام 2012 حوالي 15,118 دولار، ويمكن تصنيف الدول العربية حسب معيار متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي إلي ثلاث مجموعات. المجموعة الأولي ذات الدخل العالي وتمثلها دول الخليج، وهي الدول المنتجة للنفط (السعودية ، قطر ، الإمارات، البحرين، وسلطنة عمان). المجموعة الثانية تضم الدول ذات الدخل المتوسط التي تمثلها دول ليبيا، العراق، الجزائر، الاردن، تونس، لبنان، مصر، المغرب، سوريا، و فلسطين. المجموعة الثالثة تمثلها كل من السودان، جيبوتي، اليمن، موريتانيا، جزر القمر، والصومال، وهي تعبّر عن الدول العربية ذات الدخل المنخفض (جامعة الدول العربية، الدول العربية أرقام ومؤشرات، 2013).

رغم ما تم بذله من جهود حثيثة في معظم الدول العربية في مجالات التنمية البشرية عموماً بعد الإستقلال، إلاّ أننا نلاحظ أنّ الوطن العربي ما زال في هذا المجال يحتاج لبعض الجهود للحاق بركب الدول الأخري، حيث يظهر ذلك جلياً من خلال النقاط التي أحرزها مقارنة ببعض الاقاليم والمناطق في العالم حسب دليل التنمية البشرية للعام 2013، حيث يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول 1: النقاط المحرزة المتعلقة بالتنمية البشرية للعام 2013 لبعض الاقاليم والمناطق في العالم

المناطق	النقاط
الدول العربية	0.652
شرق آسيا والمحيط الهادي	0.683
شرق أوربا وآسيا الوسطي	0.771
أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	0.741
جنوب آسيا	0.558
أفريقيا جنوب الصحراء	0.475
العالم	0.694

المصدر: تقرير التنمية البشرية للعام 2013م

نلاحظ من خلال الجدول السابق أنّ البلدان العربية ، والتي أحرزت 0652 نقطة ، تتقدم فقط علي منطقتي جنوب آسيا (0.558 نقطة) وأفريقيا جنوب الصحراء (0.475 نقطة)، إلاّ أنها متأخرة عن معظم مناطق العالم الأخري، حيث أحرزت منطقة شرق آسيا والمحيط الهادي حوالي 0.683 نقطة، أما منطقة شرق أوربا وآسيا الوسطي فقد أحرزت حوالي 0.771 نقطة، بينما أحرزت منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي حوالي 0.741 نقطة، ويتلاحظ أيضاً تأخر الدول العربية في معدل التنمية البشرية عن المعدل العالمي الذي بلغ حوالي 0.694 نقطة. ويتم تصنيف الوطن العربي حسب دليل التنمية البشرية للعام 2013م، وإعتماداً علي النقاط المحرزة، بأنه ذو تنمية بشرية متوسطة، حيث يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول 2: مستوي التنمية البشرية حسب النقاط المحرزة لبعض المناطق والاقاليم في العالم للعام 2013.

مستوي التنمية البشرية	النقاط
تنمية بشرية مرتفعة جداً	0.905
تنمية بشرية مرتفعة	0.758
تنمية بشرية متوسطة	0.640
تنمية بشرية منخفضة	0.466

المصدر: تقرير التنمية البشرية للعام 2013م

الإنفاق الحكومي علي التعليم العالي في الوطن العربي:

يعتبر التعليم العالي في الوطن العربي من الأمور المستحدثة، بإستثناء مصر، حيث نجد أنّ ظهور التعليم العالي في الوطن العربي كان مرتبطاً بالاستعمار، لذلك نجد أنّ معظم بدايات البلدان العربية في مجال التعليم العالي كان في منتصف وأواخر القرن الماضي، حيث لم يتجاوز عدد الجامعات العربية في بدايات القرن الماضي عشر جامعات، ولكن بدأ العدد يتزايد في حقبة الخمسينات والستينات، وهي تلك الفترة التي بدأت فيها كثير من دول العالم المستعمَرة تنال إستقلالها بما فيها بعض البلدان العربية، حيث إنتبهت الحكومات الوطنية بعد الاستقلال بأنه لا مجال لتحقيق التنمية والرفاه الاقتصادي والاجتماعي لتلك الشعوب إلاّ من خلال وجود كوادر مؤهلة ومدربة قادرة علي وضع الخطط المحكمة، ومن ثم القدرة علي التنفيذ بكفاءة والفعالية، وقد إنعكس ذلك في عملية إنشاء الجامعات والمعاهد الفنية العليا (دكير، محمد، التعليم العالي في الوطن العربي، 1998م). وفيما يتعلق بحجم الإنفاق الحكومي علي التعليم العالي في

الوطن العربي، نشير إلي أنه لا توجد بيانات دقيقة للوطن العربي عن حجم الإنفاق الحكومي علي التعليم العالي منسوباً إلي حجم الإنفاق الحكومي الكلي أو الناتج المحلي الإجمالي يمكن الاعتماد عليهما أو أحدهما لأغراض هذه الدراسة، لذلك تم الاعتماد علي حجم الإنفاق الحكومي علي التعليم في كل مراحله منسوباً إلي الناتج المحلي الإجمالي كمؤشر ومقياس علي حجم الإنفاق الحكومي علي التعليم العالي بإعتباره جزءً من مكونات الإنفاق علي التعليم هذا من جهة، ثم من جهة أخري نجد أنّ العملية التعليمية مترابطة ومتكاملة الحلقات، لا نستطيع أن نفصل مراحلها عن بعضها البعض، حيث نجد أنّ كل مرحلة أو سلم تعليمي معين ما هو إلاّ عبارة عن مخرجات المرحلة التعليمية التي قبلها.

وتشير بيانات حجم الإنفاق الحكومي علي التعليم ككل، إلي أنّ الدول العربية مجتمعة قد أنفقت في العام 2010 حوالي 3.9% من الناتج المحلي الاجمالي، وتعتبر هذه النسبة ضعيفة مقارنة ببعض المناطق النامية في العالم، حيث يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول 3: نسبة الإنفاق الحكومي إلي الناتج المحلي الإجمالي للتعليم ككل في العام 2010 لبض المناطق في العالم.

المنطقة	النسبة
الدول العربية	% 3.9
شرق أوربا وآسيا الوسطي	4.1%
أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	5.3%
جنوب آسيا	3.2%
أفريقيا جنوب الصحراء	5.2%
العالم	4.9%

المصدر: تقرير التنمية البشرية للعام 2013م

يوضح الجدول السابق أنّ حجم الإنفاق الحكومي علي التعليم ككل منسوباً إلي الناتج المحلي الاجمالي للدول العربية يعتبر أقل بكثير عن المعدل العالمي الذي بلغ حوالي 4.9%، كما نلاحظ أيضاً إنخفاضه عن معدلات مناطق شرق أوربا وآسيا الوسطي (4.1%)، أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي(5.3%)، أفريقيا جنوب الصحراء (5.2%)، إلاّ أنها تتفوّق فقط علي منطقة جنوب آسيا التي بلغ معدلها حوالي 3.2%.

ويتضح أيضاً ضعف حجم الإنفاق الحكومي علي التعليم العالي في الوطن العربي من خلال مقارنة نسبة إنفاقه الحكومي إلي الناتج المحلي الاجمالي للتعليم ككل ببعض الدول منفردة،والتي لا تنضوي تحت مسمي الدول المتقدمة، حيث يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول 4: نسبة الإنفاق الحكومي إلي الناتج المحلي الإجمالي للتعليم ككل في الوطن العربي وبعض البلدان للعام 2013.

البلد	النسبة
الوطن العربي	% 3.9
إسرائيل	5.8%
روسيا	4.1%
المكسيك	5.3%
ماليزيا	5.8%
إيران	4.7%
البرازيل	5.7%

المصدر: تقرير التنمية البشرية للعام 2013م

نلاحظ من خلال الجدول السابق أنّ الدول العربية مجتمعة، والتي تضم 22 دولة، تقل نسبة إنفاقها الحكومي إلي الناتج المحلي الاجمالي للتعليم ككل عن هذه الدول، حيث بلغ معدل تفوّق إسرائيل، ماليزيا والبرازيل علي الدول العربية في هذه النسبة حوالي نصف الضعف، المكسيك حوالي ثلث الضعف، وإيران حوالي خمس الضعف.

معدل الالتحاق بالتعليم العالي في الوطن العربي:

يعتبر معدل الإلتحاق بالتعليم العالي، والذي يعكس عدد الملتحقين بالجامعات مقارنة بعدد السكان في الفئة العمرية الملتحقة بالجامعات (www.data.worldbank.org/indicator/se.ter.enrr) أحد المؤشرات لقياس حجم الإنفاق علي التعليم العالي، إذ أنّ زيادة معدلات الإلتحاق بالتعليم العالي تعني بالضرورة زيادة الإنفاق عليه لتوفير بنيات تحتية جامعية متمثلة في القاعات والمعامل والورش حتي نستطيع إستيعاب هذه الزيادة، أو ربما إنشاء جامعات جديدة أو كليات جديدة في الجامعات الموجودة مسبقاً، كما يتطلب زيادة معدل الإلتحاق بالجامعات أيضاً زيادة الإنفاق في الكوادر التعليمية بزيادة أعدادهم من خلال عملية التعين الجديد، كما تستلزم زيادة أعداد الكوادر في التعليم العالي ضرورة زيادة الإنفاق علي عملية التدريب والتأهيل، بالتالي فإن عملية زيادة معدلات الإلتحاق بالتعليم العالي تتطلب تخصيص موارد إضافية لإمتصاص زيادة الطلب الإجتماعي الناتج عن الزيادة السكانية والوعي المجتمعي بأهمية التعليم.

ونلاحظ أنّ هنالك زيادة كبيرة في أعداد الجامعات في الوطن العربي، حيث قفزت الجامعات من 10 جامعات في العام 1940 إلي 450 جامعة في العام 2013م، بمعدل زيادة بلغ حوالي أربعة وأربعين ضعفاً، بنسبة زيادة سنوية بلغت حوالي 70%، حيث يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول 5: تطور الجامعات في الوطن العربي للأعوام 1940، 2007، 2013.

العام	عدد الجامعات
1940	10
2007	260
2013	450

Source (8): Awad, Mohammad (2013). The State and Out Comes of Higher Education in Arab World With a focus on Ties Partner Countries, Ties International Conference, Jordon, p3.

بالاضافة إلي الطفرة الكبيرة في عدد الجامعات، فقد شهد أيضاً الوطن العربي زيادة كبيرة في أعداد الطلاب الملتحقين بالتعليم العالي، حيث إزدادت أعدادهم من 137,000 طالب في العام 1960 إلي 8,100,000 طالب في العام 2013، بمعدل زيادة بلغ حوالي ثمانية وخمسين ضعفاً، بنسبة زيادة سنوية بلغت حوالي 110%، حيث يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول 6: تطور أعداد الطلاب الملتحقين بالجامعات في الوطن العربي في الأعوام 1960، 2007، و2013.

العام	أعداد الطلاب الملتحقين بالتعليم العالي في الوطن العربي
1960	137,000
2007	7,000,000
2013	8,100,000

Source (8): Awad, Mohammad, ibid

رغم الطفرة الكبيرة في أعداد الجامعات والطلاب الملتحقين بمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي، إلاّ أننا نلاحظ ضعف معدلات الإلتحاق بالتعليم العالي في الوطن العربي من خلال المقارنة ببعض المناطق في العالم، حيث يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول 7: متوسط معدل الإلتحاق بالتعليم العالي في الوطن العربي وبعض المناطق في العالم في الفترة من 2002م-2011م.

المنطقة	معدل الإلتحاق
الدول العربية	24.1
شرق آسيا والمحيط الهادي	26.1
شرق أوربا وآسيا الوسطي	57.5
أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	42.5
جنوب آسيا	15.7
أفريقيا جنوب الصحراء	6.2
العالم	28.7

المصدر: تقرير التنمية البشرية للعام 2013م.

نلاحظ من خلال الجدول السابق أنّ الدول العربية قد تفوّقت فقط علي كل من منطقتي جنوب آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء في معدلات الإلتحاق في تلك الفترة، إلاّ أنها تخلّفت عن مناطق شرق آسيا والمحيط الهادي، شرق أوربا وآسيا الوسطي، وأمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، بالإضافة إلي ذلك نجد أنّ معدل الإلتحاق بالتعليم العالي في الوطن العربي يقل عن المعدل العالمي الذي بلغ حوالي 28.7، بينما بلغ معدل الإلتحاق للدول العربية حوالي 24.1.

وعند تصنيف الدول العربية حسب مستوي التنمية البشرية إعتماداً علي معدل الإلتحاق بالتعليم العالي كمؤشر للقياس، نجد أنّ الدول العربية تنضوي تحت مستوي الدول ذات التنمية البشرية المتوسطة، حيث يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول 8: مستوي التنمية البشرية بالإعتماد علي معدل الإلتحاق بالتعليم العالي للوطن العربي وبعض المناطق في العالم.

مستوي التنمية البشرية	معدل الإلتحاق بالتعليم العالي
تنمية بشرية مرتفعة جداً	75.8
تنمية بشرية مرتفعة	48.7
تنمية بشرية متوسطة	22.1
تنمية بشرية منخفضة	6.8

المصدر: تقرير التنمية البشرية للعام 2013.

يتبيّن من الجدول السابق أنّ الدول العربية، والتي حققت معدل إلتحاق بلغ حوالي 24.1، تقع ضمن الدول ذات التنمية البشرية المتوسطة، حيث يمثل هذا المستوي من التنمية البشرية الدول التي حققت معدلات إلتحاق ما بين 22.1 وأقل من 48.7 ، هذا يعني أنّ الإنفاق الحكومي علي عملية التعليم العالي في الوطن العربي يعتبر دون الطموح، لعدم قدرة مؤسسات التعليم العالي علي إمتصاص كل الناجين الراغبين في الحصول علي مقاعد في تلك المؤسسات، مما يتطلب زيادة الإنفاق علي التعليم العالي للتوسع في أعداد الجامعات والكوادر التعليمية وإنشاء كليات جديدة في الجامعات الموجودة.

التصنيف العالمي للجامعات العربية:

يتعزز أيضاً ضعف حجم الإنفاق الحكومي علي التعليم العالي في الوطن العربي من خلال ترتيب الجامعات العربية عالمياً وفقاً لبعض التصنيفات العالمية، ونجد أنّ تصنيف الجامعات أو ترتيبها يعتمد علي عدة معايير تتمثل أهمها في: نسبة الطالب إلي الاستاذ الجامعي، عدد البحوث والمنشورات العلمية في المجلات والدوريات العلمية العالمية، الحصول علي الجوائز العلمية العالمية (أهمها جائزة نوبل)، عدد براءات الاختراع ومدي الاستفادة منها علي مستوي التطبيق بواسطة الشركات، تقييم طلاب الجامعة من خلال حصولهم علي جوائز علمية عالمية، عدد الطلاب الأجانب وعدد الدول التي ينتمون إليها في جامعة ما(8)، حيث نجد أنّ تحقيق درجات عليا في سلم تلك المعايير يحتاج إلي مستوي معين من الإنفاق سواءً أن كان حكومياً أم ذاتياً.

ووفقاً لتصنيف الجامعات عالمياً حسب معايير الجامعة الوطنية التايوانيةللعام 2012، والذي يعتبر من التصنيفات في المستوي المتوسط ولا يرقي لمستوي التصنيفات في الدول المتقدمة في أوربا وأمريكا التي تعتمد معايير أكثر دقة وصرامة في عملية التصنيف، نجد أنّ الدول العربية لا توجد بهاأي جامعة ضمن الخمسمائةالاولي علي المستوي العالمي، حيث يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول 9: عدد الجامعات الخمسمائة الأولي عالمياً في بعض الدول حسب معايير الجامعة الوطنية التايوانية للعام 2012م.

البلد	الترتيب من 1- 100	الترتيب من 101- 200	الترتيب من 201 – 300	الترتيب من 301- 400	الترتيب من 401- 500
الولايات المتحدة الأمريكية	54	31	25	27	19
كندا	5	4	4	5	4
المانيا	3	10	15	5	12
بريطانيا	8	12	6	6	0
اليابان	4	4	3	7	5
فرنسا	2	4	3	6	5
سويسرا	2	5	0	0	1
فنلندا	1	0	1	3	1
سنغافورة	1	1	0	0	0
الصين	1	4	5	7	7
ايطاليا	1	5	6	8	7
إسرائيل	0	3	1	1	0

Source: Awad, Mohammad (2013), Ibid, P 9

نلاحظ من الجدول السابق أنه لا توجد أي دولة عربية بها جامعة في الخمسمائة جامعة الأولي علي مستوي العالم حسب تصنيف الجامعة الوطنية التايوانية، بينما الولايات المتحدة الأمريكية بها 156 جامعة ضمن الخمسمائة الأوائل بنسبة 30%، أي أنها تستحوذ علي ثلث عدد الجامعات الخمسمائة الأوائل، كما نجد أنّ بها عدد 54 جامعة في المائة الأوائل،وهذا يعني أنّ الولايات المتحدة الأمريكية تستحوذ لوحدها علي50% من الجامعات المائة الأولي علي المستوي العالمي، كما نجد أنّ إسرائيل بها عدد خمس جامعات ضمن الخمسمائة الأوائل علي المستوي العالمي، المانيا 45 جامعة، كندا 28 جامعة، بريطانيا 32 جامعة، اليابان 23 جامعة، فرنسا 20 جامعة، سوسرا 8 جامعات، فنلندا 6 جامعات، سنغافورة جامعتان، الصين 24 جامعة، وايطاليا 26 جامعة.

النتائج :

1- ضعف حجم الإنفاق الحكومي في الوطن العربي علي التعليم ككل ، بما فيه ذلك التعليم العالي، وذلك عند المقارنة ببعض المناطق في العالم.

2- أدي ضعف حجم الإنفاق الحكومي علي مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي إلي ضعف عملية استيعاب الطلاب في التعليم العالي، لعدم توفر مؤسسات تستوعب أعداد الطلاب تتناسب والطلب الاجتماعي نتيجة للوعي المجتمعي بأهمية التعليم بالإضافة إلي الزيادة السكانية، مما يفاقم من المشكلات المتعلقة بالتنمية في كافة المجالات.

3- أدي ضعف حجم الإنفاق الحكومي علي مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي إلي تدني مستوي الجامعات العربية، الذي يظهر من خلال ترتيبها عالمياً حسب المعايير العالمية لتصنيف الجامعات، مما يعني ضعف مخرجات تلك المؤسسات علي مستوي الطالب الخريج والبحوث العلمية.

4- عدم وجود مستوي تنمية بشرية مرضي يتناسب مع تطلعات الشعوب في المنطقة العربية.

التوصيات :

1- التنسيق والتعاون المشترك في عملية وضع الخطط والاستراتيجيات المحكمة لتمويل التعليم العالي من قبل الحكومات في الوطن العربي، حتي تستطيع تلك الحكومات مواجهة التحديات الاقتصادية ، السياسية، والاجتماعية.

2- إدراج الإنفاق علي التعليم، خاصة التعليم العالي، كأولوية في سلم الإنفاق الحكومي.

3- بذل بعض الجهود لزيادة معدل الالتحاق بالتعليم العالي في الوطن العربي، من خلال زيادة الإنفاق الحكومي عليه.

4- ضرورة رفع وعي الحكومات في الوطن العربي بأهمية التنمية البشرية لتأثيرها علي مستوي التنمية في كافة المجالات، من خلال جامعة الدول العربية ومؤسسات التعليم العالي نفسها في كل دولة عربية.

5- ضرورة إستحداث مواعين إيرادية حكومية جديدة يتم تخصيصها للإنفاق علي التعليم العالي في الدول العربية.

6- الإهتمام بعملية تحسين البيئة الجامعية والبحثية من خلال زيادة الإنفاق الحكومي علي مؤسسات التعليم العالي.

المراجع :

1- www.undp.org/content /rbas / ar/ home/ region info

2- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2005)، الإستراتيجية العربية لتطوير التعليم العالي، تونس، ص 6-7.

3- www.geography- world- 2013.blogspot.com

4- جامعة الدول العربية (2013)، الدول العربية أرقام ومؤشرات، العدد الرابع، ص 1-10.

5- تقرير التنمية البشرية، 2013

6- دكير، محمد (1998)، التعليم العالي في الوطن العربي، مؤتمر التعليم العالي وتحديات القرن الواحد والعشرين، الأردن، ص2.

7- www.data.worldbank.org/indicator/se.ter.enrr

8- Source(8): Awwad, Mohammad (2013). The State and Out Comes of Higher Education in Arab World With a focus on Ties Partner Countries, Ties International Conference, Jordon, p3.